Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثاني، 2025

اختلاف الوزن الصرفي دراسة في الأصل والمعنى

إبراهيم محمد فضيل *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، المرج، جامعة بنغازي، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): Ibrahim.mohammed@uob.edu.ly

Differences in morphological weight: a study of origin and meaning

Ibrahim Mohamed Fadheel *
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Sciences, Al-Marj, University of Benghazi, Libya

Received: 02-03-2025; Accepted: 13-04-2025; Published: 28-05-2025

الملخص

يتناول هذا البحث اختلاف الوزن في بعض الكلمات ويدرس أسباب هذا الاختلاف من حيث الأصل وتأثيره على المعنى، فبعض الكلمات في اللغة العربية اختلف العلماء في وزنها وهذا الاختلاف جاء إما بسبب الاختلافات بين مدرسة وأخرى أو بين عالم وآخر، وإما بسبب اختلاف في أصل الكلمة هل هي ثلاثية أم رباعية، وتبعاً لذلك تعدد الوزن بحسب تعدد الأصل وهذا التعدد في الوزن الذي عادة ما يكون مصدره الاختلاف في أصل الكلمة قد يكون له أثر في تغير معنى الكلمة بين وزن وآخر، وكذا قد يكون له أثر في صرف الكلمة وعدم صرفها، واختلاف الجمع باختلاف الوزن.

الكلمات الدالة: الوزن الصرفي، الميزان الصرفي، الأصول والزوائد، المدارس النحوية، البصريون، الكوفيون.

Abstract

This research deals with the difference in weight in some words and studies the reasons for this difference in terms of origin and its effect on meaning. Accordingly, the weight varies according to the origin. This variety in weight, which usually stems from the difference in the origin of the word, may have an effect on changing the meaning of the word between one weight and another. It may also have an effect on the inflection and non-inflection of the word, and the difference in plural depending on the weight.

Keywords: Morphological Weight, Morphological Scale, Roots and Additions, Grammatical Schools, Basrans, Kufans.

المقـدمـــــة

تُعدّ **اللغة العربية** من اللغات السامية التي تمتاز بغزارة مفرداتها، وثراء نظامها الصرفي، وتنوّع أبنيتها ودلالاتها. ومن بين أبرز الظواهر التي يعنى بها علم الصرف في اللغة العربية ظاهرة **الوزن الصرفي**، إذ يُعدّ الميزان الصرفي أداة دقيقة لتمييز **أصول الكلمة** من **زوائدها**، وللوقوف على اشتقاقاتها، ودلالاتها المتغيرة باختلاف البنية. ولقد حرص علماء العربية، قديمًا وحديثًا، على استكشاف هذا النظام وتحليله، لما له من أثر بالغ في فهم اللغة فهمًا عميقًا، سواء في بنيتها النحوية أو دلالاتها المعجمية.

ومن الملاحظ في هذا السياق أن بعض الكلمات العربية قد اختلف العلماء في تحديد **أوزانها الصرفية**، سواء بسبب **اختلاف المدارس النحوية** كالبصرية والكوفية، أو نتيجة لاختلاف وجهات النظر حول **أصل الحرف**

وزيادته، أو لتباين الرؤية في وقوع **القلب المكاني** أو عدمه. وقد يُفضي هذا الاختلاف في الوزن إلى **تغيّر في المعنى**، أو **تبدّل في الأحكام الصرفية** المتعلقة بالكلمة، من حيث منعها من الصرف أو صرفها، أو تعدد صيغ جمعها.

وانطلاقًا من هذه الإشكالية، يسعى هذا البحث إلى دراسة ظاهرة **اختلاف الوزن الصرفي** دراسة معمقة، تستند إلى تأصيل علمي يستقرئ الأقوال الموروثة عن علماء الصرف، ويحلل نماذج تطبيقية تبرز أثر هذا التعدد في الوزن على المعنى والدلالة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تضيء جانبًا من الجوانب الخفية في التحليل الصرفي، وتسهم في **تيسير تعلم العربية** من خلال فهم الفروق الدقيقة التي تنشأ عن اختلاف الوزن.

وقد اعتمد الباحث في سبيل ذلك على **المنهج الوصفي التحليلي**، متتبعًا أوجه الخلاف الصرفي بين العلماء، ومحاولًا الوقوف على العلل التي أدت إلى تنوع الأوزان، ثم بيان الآثار التي تترتب على هذا التنوع من الناحية الدلالية أو الصرفية. كما قُسِّم البحث إلى تمهيد نظري يُعرّف بالميزان الصرفي وفائدته، وأربعة مباحث رئيسة، تناولت أسباب تعدد الوزن، وأثره في المعنى، وصرف الكلمة، وتعدد صيغ الجمع.

وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم **رؤية علمية دقيقة** حول اختلاف الوزن الصرفي في العربية، محاولةً الجمع بين **التحقيق التراثي** و**التحليل الوظيفي** المعاصر، في سبيل إثراء الدرس الصرفي وإبراز مرونته ودقته في آنٍ معًا.

هدف الدراسة

الوقوف على أسباب تعدد وزن بعض الكلمات.

إشكالية الدراسة.

تتمحور إشكالية الدراسة حول الإجابة عن السؤال الآتي: ما أسباب الاختلاف في أوزان هذه الكلمات؟ وهل يؤثر هذا الاختلاف في تغير المعنى، أم هو مجرد اختلاف في الوزن ولا أثر له في المعنى؟

منهج الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

وتم تقسيم هذا البحث على النحو التالي

التمهيد: وفيه مقدمة عامة عن الميزان الصرفي وفائدته.

المبحث الأول: تعدد الوزن بسبب الاختلاف بين المدراس والعلماء.

المبحث الثاني: أثر تعدد الوزن في اختلاف المعنى.

المبحث الثالث: اختلاف الوزن وأثره في صرف الكلمة ومنعها من الصرف.

المبحث الرابع: أثر تعدد الوزن في تعدد الجموع.

التمهيد

الوزن الصرفي: هو وزن استحدثه علماء الصرف من أجل وزن الكلمات لمعرفة أصول الكلمات من زوائدها، وقد اصطلحوا على ما يقابل أصول الكلمات بثلاثة أحرف هي (الفاء، والعين، واللام) أي (فعل)، لأنهم رأوا أن أغلب الكلمات في العربية سواء أكانت اسماً أم فعلاً تأتي على ثلاثة أحرف أصول، وما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف فأغلبه مزيد إلا بعض الأوزان من الرباعي في الاسم والفعل، والخماسي في الاسم تكون حروفها أصلية.

وقد اعتمدوا (فعل) من سائر الكلمات؛ لأنهم رأوا أن هذه الكلمة تدل على الفعل عموماً فكل حدث، أو عمل نطلق عليه (فعل)، فنقول مثلاً: كَتَبَ: فعل ماض، رسم: فعل ماض، يجلس: فعل مضارع، انطلِقْ: فعل أمر ... وهكذا، فهو مصطلح يدل على العموم، فكان اختياره ليدل على وزن الكلمة ومعرفة أصولها من زوائدها، فالفاء تقابل الحرف الأول من الكلمة، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الأخير، وتُحرّك الفاء والعين في الوزن بحسب حركة الكلمة الموزونة؛ فـ (كَتَبَ على وزن فَعَلَ)، و(سَمِعَ على وزن فَعِلَ)، و(سَهُل على وزن فَعُلَ)، و(سَمْعاً على وزن فَعْلاً) وهكذا، وإن كانت الكلمة تأتي على أصول أربع فوزنها (فعلل) أو خماسي ولا يكون إلا في الاسم فيأتي على وزن (فعلّل) بتضعيف اللام.

فإذا زيدت على الكلمة حروف ليست من أصول الكلمة كتبت في الوزن كما هي من غير تغيير للدلالة على أنها زائدة وليست من أصول الكلمة وأحرف الزيادة مجموعة في قولهم (سألتمونيها)، وكما يزاد في الوزن ما ليس من أصل الكلمة يُحذف من الوزن ما يحذف من الكلمة، وإذا حدث في الكلمة قلب وقع في الوزن كذلك قلب،

المبحث الأول: تعدد الوزن بسبب الاختلاف بين المدراس والعلماء

الوزن الصرفي هو ذلك الوزن الذي يُعرف به الحروف الأصلية من الزائدة في الكلمة، والأصل أن تتفق آراء العلماء في أوزان الكلمات، لكن من خلال تتبعنا لهذه الظاهرة وجدنا بعض الكلمات التي ذكروا لها أكثر من وزن، وهذا التعدد في الوزن قد يكون بسبب الاختلاف بين المدرستين البصرية والكوفية، وقد يكون سببه الاختلاف بين العلماء في أصالة بعض الحروف وزيادتها وبسبب هذا الاختلاف اختلفوا في وزن الكلمة بين عالم وآخر، وهذه أمثلة على ذلك.

آية: ذهب الفراء وجماعة إلى أنها ساكنة العين (أيْة) وقيل على ذلك على وزن (فَعْلَة ، وقيل بل محركة العين على وزن (فَعَلَة)، وهو رأي الخليل، وعن الكسائي أن وزنها (فاعلة) بالمد[1]

أشياء: قال البصريون إن وزنها (لفعاء)، وعند الكسائي على وزن (أفعال)، ويرى الفراء أن وزنها (أفعاء) وأصلها أفعلاء، وذهب الأخفش إلى أن وزنها أَفْعِلاء [2]

إنسان: ذهب الكوفيون إلى أن وزن إنسان (إفعان) وأن أصله إنسيان من النسيان على وزن (أفعلان)، وقد حُذفت ياؤه لكثرة الاستعمال وهو مشهور في استعمالهم، وقال البصريون هو على وزن (فعلان)؛ لأن إنسان مأخوذ من الأنس[3]

واختُلِف في وزن إيل وزنه فقيل فِعَّلٌ وقيل فِعْيَلٌ[4].

واختلفوا في وزن أَيَّل على ثلاثة أقوال فقيل وزنه فَعَّل أَيَّل، وقيل وزنه: فَعِّل أَيِّل، وقيل: وزنه فَعْيِل من آل يَئُول[5].

تَخْرَبُوتٌ: اختلفوا في وزنه، وفي حرفه الأخير بين التاء والباء، وبين الأصالة والزيادة فهو تخربوت على وزن فَعْلَلُوت على زيادة التاء في آخره وهو قول سيبويه والجَرْمِيُّ وابن السراج، وجزم به أبوحيان، وهو تخروب على وزن فَعْلَلُولٌ على رأي ابن سيده فالتاء من أصل الكلمة وليست زائدة فهو يرى أن التاء لا

---

[1] ينظر: الشافية 118/3، والقاموس المحيط 395/3، ولسان العرب 75/14.

[2] ينظر، الشافية 21/1، وتاج العروس 153/1 مادة (شيأ)

[3] ينظر حاشية الصبان 1939/1، والإنصاف في مسائل الخلاف 89/2.

[4] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 275/1

[5] ينظر: المزهر في علوم اللغة 197/1

تزاد في الأول إلا بنقل ثابت صحيح فلما لم يصلنا ما يدل على زيادتها كانت من أصل الكلمة، ومعناها الخِيَارُ الفَارِهَةُ من النُّوقِ[6]

التوراة: وتوراة: عند البصريين (فوعلة) من ورى الزند، كتولج، وعند الكوفيين (تفعلة)، وقد ذهب في شرح الشافية إلى ترجيح الأول؛ لأن فوعل أكثر من تفعل، فالتاء الأولى أصلها واو (وَوْراة) ثم قلبوها تاء فراراً من اجتماع واوين، وكان الفراء يذهب إلى أن وزنها (تفعلة)؛ لأنها مأخوذة من أوريت الزناد ووريتها[7]

خطايا ذهب الكوفيون إلى أن وزن خطايا فعالى "لأن الأصل أن يقال في جمع خطيئة خطايئ ... إلا أنه قدمت الهمزة على الياء لئلا يؤدي إلى إبدال الياء همزة كما تبدل في صحيفة وصحائف وكتيبه وكتائب لوقوعها قبل الطرف بحرف لأنهم يجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مجرى الطرف في الإبدال وهم يبدلون من الياء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة همزة فلو لم تقدم الهمزة على الياء في خطايىء لكان يؤدي إلى اجتماع همزتين وذلك مرفوض في كلامهم ولم يأت في كلامهم الجمع بين همزتين في كلمة إلا في -الشعر- ... وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن وزنه فعائل وذلك لأن خطايا جمع خطيئة وخطيئة على وزن فعيلة وفعيلة يجمع على فعائل"[8]

ومذهب الكوفيين في مثل هذه الجموع (هداوَى، مطايا، وهدايا خطايا) أن وزنها فَعالَى، وهو رأي الخليل بن أحمد أيضاً، وذهب البصريون إلى أن وزنها فعائل[9].

رَبْرَب، وسِمسِم، وبُلْبُل وهو ما كان حرفه الأول والثاني مكررين، فوزنها على التوالي: فَعْفَل، وفِعْفِل، وفُعْفُل، وهو مذهب الخليل وقطرب والزجاج ابن كيسان في أحد قوليه، والكوفيين، والمشهور عند البصريين أن وزنها فَعلل وفِعلل وفُعْلل، وقيل إن سيبويه كان يقول إن وزنها فَعَّل فأصله رَبَّب، وأبدل الوسط حرفاً من جنس الأول، ونُقل عن الفراء وجماعة أن وزنها (فَعْفع) وقيل إن الخليل كان يقول به أيضاً، وقد ضعف هذا الرأي بعضهم[10]

زيتون: على وزن (فعلون) ونُسب هذا القول إلى السيرافي، وقال به ابن جني والجوهري والزمخشري والفيروز آبادي، والمقصود به الثمرة، ثم أُطلق على الشجرة مجازاً، وقيل وزنه (فيعول) من زتن، وهو مذهب ابن كيسان وابن دريد وابن عصفور، يقال: أرض زتنة: كثيرة الزيتون[11].

وزَيْزَقُون: على وزن (فَيْفَعُول) كما قال السيرافي وعند ابن جني، وزنها (فَيْعَلُول)[12]

السيمياء والسيماء: العلامة يعرف بها الخير والشر، ويقصران، قال أبو بكر: " قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة، وهي مأخوذة من وسمت اسم، قال: والاصل في سيما وسمي، فحولت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين، كما قالوا ما أطيبه وأيطبه، فصار سومى، وجعلت الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها "[13] وعلى هذا يكون وزن سيما (عِفْلا) وسيماء (عِفْلاء) وسيمياء (عِفْلياء)، ولكن مجئ سومة (بضم أوله) وسيمة (بكسره) بمعنى العلامة كالسيماء والسيمياء واشتقاق أفعال من هذه المادة على هذا الترتيب نحو سوم، وصفات كما في قوله تعالى { وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ} (آل عمران14) وقوله تعالى { مِنَ الْمَلَائِكَةِ

---

[6] ينظر: الكتاب 4/ 316، قال "وكذلك تاء تخربوت لأنهم قالوا تخارب". الأصول في النحو، لابن السراج 216/3، والمزهر في اللغة 29/2، تاج العروس303/1، ولسان العرب 1/ 227

[7] ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب 3/ 80، 81، 82، تهذيب اللغة للأزهري،307/15 مادة: ورى. وينظر لسان العرب 15/ 386.

[8] الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 805، 806.

[9] ينظر::توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي 1575/3.

[10] ينظر: شرح شافية الحاجب 63/1، المزهر في علوم اللغة 196/1.

[11] ينظر الخصائص 203/3، تاج العروس 1093، الممتع في التصريف 125.

[12] ينظر: المزهر 204/1

[1313] تاج العروس فصل السين 7770

مُسَوِّمِينَ} (آل عمران 125) كل ذلك يدل على أن وزن سيماء وسيمياء (فعلاء وفعلياء)، ويؤكده صنيع القاموس واللسان والصحاح حيث أطبقوا على ذكرها في مادة[14].

سيّد: وزنه (فَيْعِل) عند سيبويه، وعند ابن قتيبة وزنه (فَيْعَل)، بفتح العين غُيّرت حركته، كما قالوا: بِصْريّ وأَمَويّ ودُهْريّ، وذهب الفراء إلى أن وزنه (فَيْعل)، وهو مثل صَيْرف، وخَيْفَق ،وضَيْغَم"[15]

العَنْبَرُ: وزنه (فعلل) فنونه على ذلك أصلية،[16] وقيل وزنه (فنعل) فتكون النون زائدة[17].

العَنْدَلِيبُ: وزنه (فَعْلَلِيل) عند أبي حيان، وظاهر كلام الجوهري، وقيل وزنه (فَنْعَلِيلٌ) فتكون النون زائدة على قول بعض الصرفيين، والأول عندهم أقوى وأصوب[18]

قال: وكل فعل أجوف العين، وزنه (فعل) كما هو المشهور، وقال عبد القاهر الجرجاني يجوز في وزنه أن يقال (فال) فيعبّر عنه بالبدل[19].

قيدود: وزنه (فيعول) عند سيبويه كما ذكر ذلك ابن سيده، وعلى وزن (فَيْعَلُول) عند البصريين فهو من قاد يقود، وعلى وزن (فَعْلُول) عند الكوفيين والياء عندهم مبدلة من الواو[20].

منْجنيق: على وزن (فَنْعِلِيل)، وهو مذهب سيبويه؛ فقد ذكرها في باب (من زوائد الأربعة لأنها لم تكن لتثبت لو كسّرتها للجمع)[21] فالنون الأولى عنده زائدة بدليل جمعه على مجانيق، وقال بهذا القول أيضا العكبري في كتابه: اللباب في علل البناء والإعراب[22] وذكرها سيبويه في موضع آخر من كتابه على احتمال الأصالة أو الزيادة، قال: "إن جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الأسماء من أفعالها نحو مدحرج وإن كانت النون زائدة فلا تزاد الميم معها، لأنه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان"[23]، وذكر في موضع آخر أنها تُصغّر على مُنَيْجِين، وهي من الفعل فُعَيْليل[24] وعلى ذلك تكون النون عنده من أصل الكلمة، أما ابن دريد فقد كان يرى أنها من الثلاثي وزنها (مَنْفَعِيل)، وفي المزهر وزنها (فَعْلَلِيل)[25].

هارٍ: اسم فاعل من هَارَ بمعنى انهدم، وشاكٍ: اسم فاعل من شَاكَ من الشوكة، وقد أُختلف في أصلهما فالأكثر أن أصلهما هاور وشاوك؛ ثم حُذفت الواو على غير قياس، ويكون وزنهما على ذلك (فال)، وقيل إنهما جاءا على الأصل: هائر، وشائك فوزنهما فاعل، وقيل إن الألف الباقية في (هارٍ، وشاكٍ) هي واو الكلمة وليست ألف اسم الفاعل وقد قُلبت إلى ألف لانفتاح ما قبلها، وعلى هذا يكون وزنها (فَعْلٌ)، وقيل فيهما لغة أخرى وهي القلب وذلك بقلب العين مكان اللام فتصبح هارو وشاكو، ثم تُقلب الواو ياء لتطرفها، وكسر ما قبلها،

---

[14] الشافية 251/1 الهامش.

[15] ينظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي 2/ 61، 62، والعباب الزاخر 1/ 290، 291. و لسان العرب 12/ 496.

[16] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب215/3، أوضح المسالك 365/4.

[17] تاج العروس 3250

[18] ينظر:: تاج العروس 802/1

[19] ينظر: شرح شافية الحاجب 18/1.

[20] ينظر: المخصص لابن سيدة 2/ 269، وتاج العروس، مادة: قود.

[21] ينظر: الكتاب 3/ 444.

[22] ينظر اللباب في علل البناء والإعراب 254/2.

[23] المصدر السابق 4/ 309.

[24] المصدر السابق 3/ 446.

[25] ينظر الأصول في النحو 254/2، والمزهر في علوم اللغة 207/1

(الهاري، والشاكي) وعلى ذلك يكون وزنهما (فالع) ويكون اسم الفاعل منهما في حالة النكرة في الرفع والجر (هارٍ، وشاكٍ) بحذف الياء ووزنهما (فالٍ)[26].

المبحث الثاني: أثر تعدد الوزن في اختلاف المعنى.

.الأولق: وزنه (فوعل) على اعتبار أن الهمزة من أصل الكلمة، يقال هو مألوق إذا جُنّ، أو هو على وزن (أفعل)، وتكون الهمزة زائدة من ولق بمعنى أسرع[27].

الدكان: نقل السَّرَقُسْطِيّ عن سيبويه أن النُّونُ زَائِدَةٌ، وهو مذهب الْأَخْفَشُ أيضاً فقد ذهب إلى أنها "مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَكَمَةٌ دَكَّاءُ أَيْ مُنْبَسِطَةٌ كما اشتق السُّلْطَانُ مِنْ السَّلِيطِ وعند ابْنُ الْقَطَّاعِ هِيَ أَصْلِيَّةٌ مَأْخُوذَةٌ مِنْ دَكَنْتُ الْمَتَاعَ إذَا نَضَدْتُهُ وَوَزْنُهُ عَلَى الزِّيَادَةِ فُعْلَانٌ وَعَلَى الْأَصَالَةِ فُعَّالٌ حَكَى الْقَوْلَيْنِ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ"[28]

حمّاء: على وزن (فعلاء) من الحُمّة وهو السَّواد، ويقال شفة حماء أي مائلة إلى السواد، وحمم رأسه بعد الحلق أي: أسود، أو على وزن (فعَّل)، من الحمء من الحمأة وهي الطين الأسود المنتن، والحمء أيضا كل من كان من قبل الزوج[29]

استكان يقال استكان الرجل ذل ووزنه على ذلك استفعل، وأصله من الكين وهو لحم داخل الفرج وقيل بل هو من الكينة وهي الحالة السيئة، وقيل بل هو مأخوذ من السكون وعلى ذلك يكون وزنه افتعل أي خضع يقال (استكان) و (استكن) و (أسكن وتمسكن بمعنى) أي خضع وذل إلا أنه مد الكاف فاقتضت ألفا وهو كثير في كلامهم[30]

الشيطان: وزنه قد يكون على وزن فيعال، فالنون على هذا الوزن أصلية ويكون معناه بعُدَ، وقد يكون وزنه فعلان فالنون على ذلك زائدة من شيط إذا احترق وهلك[31].

معين: ماء معين وقد اختلف في وزنه فقيل وزنه فعيل فميمه أصلية وهو من المعن بمعنى الاستقاء، وعند الفراء وزنه مفعول فالميم زائدة من عين، وعَيْنُ القَناةِ : مَصَبُّ مائها .وماءٌ مَعْيُونٌ : ظاهر تراه العَينُ جارياً على وجه الأَرض[32]، ومنه قول بدر بن عامر الهذلي[33]

ماءٌ يَجِمُّ لحافِرٍ مَعْيُون

تيهور: وزنه تَفْعُول من تَيَهَّرَ الجرف ويطلق على الرمل المنهار ومنه قول العجاج

إلى أَراطٍ ونَقاً تَيْهُورِ

وقيل هو من تهوّر فيكون تيهور على وزن فَيْعُول، من تهر، والهار الضعيف الساقط من شدة الزمان[34]

الميدان: اخْتُلِف في وَزْنِه فقيل فَعْلَان وقيل فَلْعَانُ، وبحسب الوزن وأصالة بعض الحروف وزيادتها يتغير معنى الكلمة فإن كانت على وزن فعلان تكون من مَاد يَمِيدُ إذا تَلَوَّى واضطَرَبَ ومعناه أَنّ الخَيْلَ تَجولُ فيه وتَتَثَنَّى مُتَعَطِّفَةً وتَضْطَرِبُ في جَوَلاَنِها، وإن كان وزنه فلعان فهو من المَدَى وهو الغايةُ لأَن الخَيْلَ تَنْتَهِي

---

[26] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب 1/ 224، إيجاز التعريف في فن التصريف 170، وحاشية الصبان 236/4.

[27] ينظر: شرح الأشموني 72/2.

[28] المصباح المنير 241/3.

[29] ينظر: إيجاز التعريف بفن التصريف 50،ولسان العرب 12/ 150.

[30] تهذيب كتاب الأفعال61/2

[31] المحيط في اللغة 175/2.

[32] ينظر القاموس المحيط 3 / 388، المحكم والمحيط الأعظم1/ 291، ولسان العرب 409/13.

[33] البيت لبدر بن عامر الهذلي، كما في المحكم 251/2، ولسان العرب 298/13،

[34] تاج العروس3647، ولسان العرب 269/5.

فيه إِلى غَاياتِها من الجَرْيِ والجَوَلاَنِ وقيل وزْنُه فَيْعَالٌ من مَدَنَ يَمْدُنُ إِذا أَقامَ فتكون الياءُ والأَلف فيه زائدتينِ ومعناه أَن الخَيل لزِمَت الجَوَلاَنَ فيه والتَّعَطُّفَ دُونَ غَيْرِه[35]

اندَحّ وزنه افعلّ على اعتبار أن النون أصلية من ندح بمعنى السعة، يقال: ليس لي عن هذا مندوحة ومنتدح أي: سعة، وقيل وزنه انفعل فالنون على هذا زائدة ويكون أصل دحح، ومنه دححت الشيء أي: دسسته، والدحداح القصير[36]

المبحث الثالث: اختلاف الوزن وأثره في صرف الكلمة ومنعها من الصرف.

قد يكون لاختلاف الوزن أثر في صرف الاسم ومنعه من الصرف، فقد يكون للكلمة الواحدة وزنان، وزن تمنع فيه من الصرف، ووزن آخر تكون فيه مصروفة، مثال ذلك.

آدم: أُختلِف في وزنه فمن قال وزنه فاعل، فهو مصروف عنده، ومن قال وزنه أفعل فهو ممنوع عنده من الصرف للعلمية ووزن الفعل[37].

وكلمة (أبان) تأتي على وزنين كما يرى العلماء فعال، وأفعل فإن كانت على وزن فعال فهي مصروفة وإن كانت على وزن أفعل فهي ممنوعة من الصرف؛ لأنها منقولة من الفعل الماضي أبان[38]

طحّان: قد يكون وزنه فعلان فيكون ممنوعاً من الصرف لزيادة الألف والنون من الطحّ وهو المنبسط من الأرض، وقد يكون وزنه فعَّال فيكون مصروفاً ويكون أصله من الطحن[39]

والقاعدة في مثل هذه الأسماء التي يكون قبل ألفها حرفان الثاني منهما مضعف مثل: طحّان، وحسّان، وعفّان يجوز أن يكون الحرف المكرر هو الأصل والألف والنون زائدتين، وعلى ذلك يكون أصل هذه الكلمات (الطح[40]، الحس، والعفّ من العفاف) وفي هذه الحالة تكون هذه الأعلام (طحّان، حسّان، عفّان) ممنوعة من الصرف لزيادة الألف والنون، ويجوز أن يكون الحرف المضعف زائداً وتكون النون أصلية وعلى ذلك يكون أصلها (الطحن، والحسن، والعفن) وتكون هذه الأعلام غير ممنوعة من الصرف؛ لأن علة المنع من الصرف وهي زيادة النون قد زالت، فهي على هذا الاشتقاق من أصل الكلمة وليست زائدة[41]

فينان: على وزن فعلان من فين، يقال رجل فينان الشعر أي حسن الشعر طويله، والفينة الوقت من الزمان، أو على وزن فيعال من الفنن وهو الغصن. فإن كان على وزن فعلان فهو ممنوع من الصرف في المعرفة؛ لزيادة الألف والنون، وإن كان على وزن فيعال فهو مصروف؛ لأن النون على ذلك تكون من أصل الكلمة وليست زائدة.[42]

موسى: على وزن (مُفْعَلٌ) من أوسيت أي حلقت فميمه زائدة، وهو قول الأموي واليزيدي، ومذهب أبي عمرو بن العلاء وبه قال ابن السراج وعلى هذا الرأي يكون مصروفاً ويجوز تنوينه، أو أنه على وزن (فُعْلَى) كما قال الكسائي، وعلى ذلك هو ممنوع من الصرف"[43].

المبحث الرابع: أثر تعدد الوزن في تعدد الجموع

لاختلاف الوزن أثر في حقيقة الوزن أو اختلافه بين وزن وآخر، مثال ذلك.

---

[35] تاج العروس 2285

[36] ينظر: الصحاح، الجوهري 361/1، وتاج العروس 1574.

[37] ينظر: تاج العروس 7602.

[38] ينظر: حاشية الصبان 558/1، والمصباح المنير 434/1.

[39] ينظر: لسان العرب، 462/13. وتاج العروس 8099.

[40] طحح: وطَحْطَحَ الشيءَ فتَطَحْطَحَ فرّقه وكسره، إهلاكاً، لسان العرب 2/ 528، مادة (طحح).

[41] ينظر: شرح الأشموني 314/1، 315، وإيجاز التعريف في فن التصريف 50.

[42] ينظر: إيجاز التعريف بفن التصريف 48، والصحاح الجوهري 2179/6، ولسان العرب13 /329.

[43] ينظر: الشافية 73/1، وتاج العروس، مادة (م و س).

أولات: اختلفوا في وزن أولات فقيل (فعات) لأن أصلها ألي ثم قلبت الياء ألفاً ثم حذفت لاجتماعها مع الألف والتاء فوزنها على ذلك فعات، وعلى ذلك يلزم أن يكون جمعها جمعاً حقيقياً لا ملحقاً بجمع المذكر السالم، وقيل وزنها فعلت بلا حذف اللام وعلى ذلك تكون ملحقة بجمع المذكر السالم[44]

وقد يتعدد الجمع لتعدد وزن الكلمة كقولهم في عنكبوت أنها على وزن فعللوت كما نُقل عن سيبويه لجمعه على عناكب، وهناك من ذهب إلى أن وزنها فنعلوت على اعتبار أن النون زائدة، وذكر الزبيدي أن سيبويه ذكره في موضعين قال في موضع عناكب فناعل[45] وفي موضع آخر، قال: فعالل، وهو عند جمهور النحاة عنكبوت على وزن فنعلوت وعلى هذا هو مشتق من العكب وهو الغِلَظ وقد تعدد جمعه بتعدد الاختلاف في وزنه والقول بزيادة النون أو أصالتها فجُمع على (عَناكب وعِكَاب، وعُكُب، وعناكيب عن اللحياني، وعن الأصمعي وقطر عناكبيت وإن كان شاذاً) [46]

وتصحيح الجمع كقولهم في الباب جمعه أبواب وبيبان وأما قول الشاعر:

هَتَّاكِ أَخْبِيةٍ وَلاَّج أَبْوِبةٍ ... يَخْلِطُ بالبِرّ منه الجِدَّ واللِّينا

فإنما جمعه على أبوية لمناسبة أخبية على غير قياس، وكان ابن الأعرابي واللحياني يذهبان إلى أنه جمع لكلمة باب، وهو جمع نادر جاء على غير قياس عند بعضهم؛ لأن (باب) على وزن فَعَل وفعل لا يجمع على أفْعِلة[47] فجمع باب على أبوية جاء على غير قياس ولهذا رده جمهور النحاة وقبله بعضهم على اعتبار أنه جمع جاء على غير قياس.

الخاتمة

بعد هذا العرض السريع يمكن الخروج بالنتائج الآتية

1- الوزن الصرفي هو وزن وضع لمعرفة أصول الكلمة من الأحرف الزائدة فيها.
2- اختلفت أوزان بعض الكلمات بسبب الاختلاف بين العلماء في أصالة بعض الحروف أو زيادتها.
3- بعض الكلمات جاء الاختلاف في وزنها بسبب الاختلاف حول وقوع القلب في الكلمة من عدمه.
4- الاختلاف في وزن الكلمة قد يكون راجعاً إلى الاختلاف بين مدرسة وأخرى، وقد يكون خلافاً بين العلماء.
5- قد يكون لاختلاف الوزن أثر في اختلاف المعنى بين وزن وآخر.
6- قد يكون للاختلاف في الوزن أثر في منع الكلمة من الصرف أو صرفها بين وزن وآخر.
7- قد يتعدد الوزن للكلمة بسبب تعدد وزنها.

التوصيات

يرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من تعدد الوزن لبعض الكلمات في تيسير الدرس الصرفي، خصوصاً إذا علمنا أن هذا الاختلافات في أوزان الكلمات هي اختلافات معتبرة وقعت بين مدرستي النحو البصرة والكوفة، وبعضها وقع بين علماء المدرسة الواحدة، فالاختلاف في مثل هذه المسائل قد يكون له جانب تيسيري على متعلّمي اللغة.

---

[44] ينظر حاشية الصبان 207/1.

[45] ينظر الكتاب 253/4

[46] ينظر تاج العروس، مادة (عنكب) والمخصص لابن سيدة 317/2، وتاج العروس من جواهر القاموس، الحسيني 445/3 وما بعدها

[47] ينظر المحكم والمحيط الأعظم 556/10، ولسان العرب 1/ 223.

المصادر والمراجع

1- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 (1988).
2- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، دمشق.
3- أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك، أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، ط5 (1979م).
4- إيجاز التعريف بفن التصريف، ابن مالك (672ه)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، السعودية، ط1 (1425ه، 2004م).
5- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، المرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
6- تهذيب كتاب الأفعال أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية، عالم الكتب، بيروت ط1 (1403هـ 1983م).
7- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (370ه)، الدار المصرية، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي (1967م)
8- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (749هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1(1428هـ - 2008م).
9- حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
10-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
11-الشافية، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، تحقيق : حسن أحمد العثمان المكتبة المكية - مكة المكرمة، ط1(1995م).
12-شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2 (1358ه، 1939م).
13-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (686ه)، تحقيق: محمد نور وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (1402ه، 1982م) .
14-العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد الصّغاني (650ه)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين.
15-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
16-الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المشهور بسيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الخانجي القاهرة، ط3 (1408ه، 1988م).
17-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق : غازي مختار طليمات، دار الفكر - دمشق ط1 (1995م).
18-لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1.
19-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (2000م).
20-المحيط في اللغة، الصحب ابن عباد،
21-المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (1417هـ 1996م).
22-المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 (1998م).
23-المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
24-الممتع في التصريف، ابن منصور الأشبيلي (669ه)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1 (1407ه، 1987م).